صفاتهم

وتقبيح حالهم صفتهم ليكون التشبيه بعد ذلك ابلغ في ذم المشبهين
باولئك الاولين كما تريد ان تقبح بعض الظلمة على ساجة فعله فتقول انت
مثل فرعون كان يقتل بغير حق ويظلم ويعسف وانت تفعل مثل
فعله واما قوله وخضتم كالذي خاضوا فانه لما كان معطوفا على ما قبله
وهو التشبيه المصدر بتلك المقدمة اغنى ذلك عن اعادة تلك المقدمة
المذكورة للتقبيح والتهجين فان قيل قوله اولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا والآخرة حبطوا العمل لئن كان عبارة عن بطلان
ثوابه بذلك انما يكون في الآخرة ولئن كان عبارة عن بطلان منفعته

خ ثواب العمل فتلك

عمل

فاعمال المنافقين في الدنيا ليست باطلة المنفعة لانهم ينتفعون
بها في حقن دمائهم واموالهم وجريان احكام المسلمين عليهم قلنا
المراد بالاعمال ان كان نوعي اعمالهم الدينية والدنياوية فالحبوط في الدنيا
راجع الى اعمالهم الدنيوية وهي كيدهم ومكرهم وخداعهم
ونفاقهم الذي كانوا يقصدون به اطفاء نور الله ودفع اياته وبيناته

وبيناته ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
فلم ينالوا من ذلك ما املوه وقصدوا من ابطال دين الله وستر
نبوة محمد عم والحبوط في الآخرة راجع الى اعمالهم الدينية وهي عباداتهم
وطاعتهم لانهم فعلوها نفاقا ورياء فبطل ثوابها في الآخرة ولئن كان
المراد باعمالهم مجرد الاعمال الدينية فحبوطها في الدنيا هو عدم
قبولها لان الله يقبل العبادة في الدنيا ثم يثيب عليها في الآخرة
فالمراد بحبوطها في الدنيا عدم قبولها وعدم اطلاق الاسماء
الشريفة عليها كالعبادة والقربة والحسنة ونحو ذلك ومن هذا اخذ
قوله وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فدل
ان للطاعات اجرا معجلا في الدنيا غير الثواب الموصل الى الآخرة
وهو القبول وحسن الثناء والذكر والقاء المحبة في قلوب الخلق
كما قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
وقيل معناه يحبهم ويحببهم الى عباده من غير سبب بينهم وبينهم المحبة وكذلك

بوجه

Copyright © King Saud University